الربيع بن سليمان صاحب الشافعي

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه لكنه كان قليل الرواية فانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة
وروى عنه ابو داود والنسائي قيل انه اجتاز بسكينة مصر فطرحت عليه اجانة رماد
فنزل عن دابته فجعل ينفض عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق
النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين
ومائتين بمصر رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون
الياء المثناة من تحتها نسبة الى الجيزة وهي بليدة قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل و
الاهرام في عملها والهرمان منها وهي من عجايب الدنيا وعجايب الابنية قال بعض الحكماء
على وجه الارض بنية الا انا ارثي لها من الليل والنهار الا الهرمين فاني ارثي الليل و
النهار منها ولابي الطيب المتنبي فيهما

مطلب الاهرام

اين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

ويزعم قوم ان الاهرام الموجودة بمصر قبور لملوك عظام اثروا ان يتميزوا بها على ساير
الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم ويوحوا ان ذكرهم يبقا على تطاول الدهور و
العصور ولما وصل المامون الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد عظيم وعناء طويل
فوجدت داخله مراق ومهاو يهول امرها ويعسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيت
مكعب طول كل ضلع من اضلاعه نحو ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فلما
كشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمة بالية قد اتت عليها العصور الخالية فعند ذلك امر
المامون بالكف عن ما سواه ويقال ان النفقة على نقبه كانت عظيمة والمونة شديدة
ومن زعم ان هرمس الاول المدعو بالمثلث بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام
وايداعها ما يشفق عليه من الذهاب وقيل ان بانيها سوريد لرؤيا راها وهي ان افة تنزل
من السماء وهي الطوفان فيقال انه بناها في مدة ستة اشهر وقال فقل لمن ياتي من بعدنا
يهدمها في ست ماية سنة والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسوها الحصر و
الحصر ايسر من الديباج وبالجملة فالامر فيهما عجيب جدا والله اعلم ابو الفضل الربيع

الربيع بن يونس مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله
عنه وكان ابن عياش المنتوف يطعن في نسب الربيع طعنا قبيحا ويقول للربيع فيك شبه
من المسيح يخدعه بذلك فكان يكرمه لذلك حتى اخبر المنصور بما قال له فقال انه
يقول لا اب لك فتنكر بعد ذلك ويقال ان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه
ويقول كان ابي رحمه الله وكان واكثر الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على
ابيك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمي انت معذور ويا ربيع لانك لا تعرف حلاوة
الاباء فخجل منه وذكروا انه لم ير في الحجابة اعرف من ربيع وولده وكان ربيع المذكور حاجب
ابي جعفر المنصور ومولاه ثم صار وزيره بعد ابي ايوب المرزباني ثم حجب المهدي وهو
الذي بايع للمهدي وخلع عيسى بن موسى ومن ولده الفضل حجب هارون الرشيد ومحمد

الامين

117

الخادع وابنه عباس بن الفضل حجب محمد الامين فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب وكان
المنصور كثير الميل الى الربيع حسن الاعتماد عليه قال له يوما ربيع سل حاجتك قال حاجتي يا امير المومنين
ان تحب ابني الفضل قال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها
قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال والله
لقد حببته الي قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء قال لانك اذا
احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه لك ذنوب الصبيان وحاجته
اليك حاجة الشفيع العريان وكان ابو جعفر المنصور اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى
الربيع واذا اراد به شرا امر بتسليمه الى المسيب فكتب العامل بفلسطين ان فلان بن فلان بعض اهلها
وثب واستغوى جماعة منهم وعاث في العمل فكتب اليه ابو جعفر دمك مرتهن به
الى ان توجه به اليّ فقصد له العامل فاخذه ووجه به فلما مثل بين يدي ابي جعفر قال
له انت المتوثب على عامل امير المومنين لانثرن من لحمك اكثر مما بقي منه على عظمك فقال
له وكان شيخا كبيرا بصوت ضئيل

اتروض عرسك بعدما هرمت ... ومن العناء رياضة الهرم

فقال ابو جعفر يا ربيع ما يقول قال يقول

العبد عبدكم والمال مالكم ... فهل عذابك عني اليوم مصروف

فقال ابو جعفر يا ربيع قد عفوت عنه فخل سبيله واحتفظ به واحسن اليه و
هذا الشعر لابي الخشخاش سحيم وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا
لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تقعد هذا
المقعد قال صدقت وكان يقول من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات لم يظفر
ببغيته وضاع كلامه وما اشبه الاحوال في ذلك باوقات الصلاة فان الصلاة لا تقبل الا فيها
فمن اراد خطاب الملوك فليستشعر هذا الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكر ما اراد ليحصل النجح ولا
فلا ولما حج المنصور ودخل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال للربيع ابغني رجلا عاقلا
عالما ليقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي والتمس الربيع له فتى من اعلم الناس و
اعقلهم فكان لا يبتدي بشيء من الاخبار حتى يساله عنه فيجيبه عنه باحسن جواب فامر
له بمال فتاخر عنه ودعته الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت معوية بن ابي
سفين الاموي فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل

اني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

فعلم المنصور كونه غير عادته وقال ما فعل هذا الا لامر واقبل المنصور على القصيدة يتصفحها
حتى انتهى الى قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فسال المنصور الربيع هل عجلت له ما امرنا له به قال لا قال عجله مضاعفا وهذا الطف
تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور رحمهما الله تعالى وكانت وفاة الربيع سنة سبع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)